رجوع الدعاة إلى الله إلى مصادر التلقي الأصلية وأثرها في المواجهة الفكرية

((العولمة الثقافية المعاصرة أنموذجا))

إعداد

د. طالب بن أحمد الهمامي

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة نجران، السعودية

البريد الإلكتروني: taalhmami@nu.edu.sa

(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

الملخص:

رجوع الدعاة إلى الله إلى المصادر الأصلية من أهم المؤثرات في المواجهة الفكرية عموما وفي مواجهة العولمة الثقافية خصوصا، حيث تحتل اليوم أبرز مستجدات العصر الحديث الذي تهيمن عليه بعض القوى العالمية، وتتصارع لتحقيق البقاء والهيمنة المطلقة على دول العالم، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في توضيح حتمية الرجوع إلى المصادر الأصلية للسلامة من الاستلاب الفكري والانحراف السلوكي، وتهدف الدراسة إلى بيان أهمية رجوع الدعاة إلى الله إلى المصادر الأصلية للتلقي، وأنها سبب النجاة من الاستلاب الفكري والأخلاقي، وكذلك بيان كيفية الاستفادة من المصادر الأصلية في مواجهة العولمة الثقافية، وأيضا إحياء سنة المدافعة في مواجهة تحديات العولمة الثقافية المعاصرة، وأنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها بالرجوع لمصادر التلقي اليقينية والأخذ عنها، وتكمن مشكلة الدراسة في خطورة الاستلاب الفكري والأخلاقي للشعوب المسلمة، والانبهار بالعولمة الثقافية المعاصرة، ومن أبرز نتائج الدراسة أنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلاّ بما صلح به أولها، وأن مواجهة العولمة الثقافية المعاصرة تكون من خلال التمسك بالمحكمات، والمسلمات، والوقوف ضد تجهيل العولمة لأجيال المسلمين القادمة، وكشف أخطار العولمة في الفكر والثقافة على الفرد والمجتمع، ومن أبرز نتائج الدراسة أن القرآن والسنة هما المصادر اليقينية لتلقي الأفكار والأخلاق، وفيهما الغنية عما سواهما، وكذلك فهم الصحابة والسلف الصالح للنصوص الشرعية هو معيار السلامة والنجاة من الاستلاب الفكري، وكذلك فإن جميع مصادر المعرفة التي تتلقى منها الإنسانية أفكارها وأخلاقها لا يمكن أن ترقى لعظمة الوحي المقدس وجلاله وإحكامه، ومما توصلت إليه الدراسة أن

إبراز صور ناصعة للأجيال التي عاشت في القرون المفضلة هو الحافز الأقوى لنبذ كل صور العولمة المعاصرة، ووجوب رجوع الدعاة إلى الله إلى المصادر الأصلية في التلقي، وذلك من خلال الاقتصار على الوحي المقدس، وفهم السلف الصالح للنصوص الشرعية، وتوصي الدراسة بضرورة المواجهة الفكرية للعولمة الثقافية فالفكر لا يحارب إلا بمثله، وكذلك الحرص على المدافعة فهي سنة كونية، فالعاجز من عجز عنها، ولو بالقليل لتبقى بيضة الإسلام مصونة وطائفة من الأمة منصورة.

الكلمات المفتاحية:

الدعاة، مصادر التلقي، المواجهة الفكرية، العولمة الثقافية.

The return of preachers to God to the original sources of reception, and its impact on intellectual confrontation ((contemporary cultural globalization as a model))

Talib bin Ahmed Al-Hammami

Department of Islamic Call and Culture, College of Sharia and Fundamentals of Religion, Najran University, Saudi Arabia

E-mail: taalhmami@nu.edu.sa

Abstract;

The return of preachers to God to the original sources is one of the most important influences in the intellectual confrontation in general and in the face of cultural globalization in particular, as it today occupies the most prominent developments in the modern era, which is dominated by some global powers, struggling to achieve survival and absolute dominance over the countries of the world, and from here comes the importance of this study in Explaining the inevitability of returning to the original sources for safety from intellectual alienation and behavioral deviation. The study aims to demonstrate the importance of preachers returning to God to the original sources of reception, And it is the reason for salvation from intellectual and moral alienation, as well as explaining how to benefit from original sources in the face of cultural globalization, and also reviving the year of defense in the face of the challenges of contemporary cultural globalization, and that the end of this nation will not be reformed except what reformed its beginning by returning

to certain sources of reception and taking from them, and the problem lies The study examines the danger of the intellectual and moral alienation of Muslim peoples, and the fascination with contemporary cultural globalization. One of the most prominent results of the study is that the end of this nation cannot be reformed except by what reformed its beginning, and that confronting contemporary cultural globalization is through adhering to the principles and postulates, and standing against the ignorance of globalization for future Muslim generations. Revealing the dangers of globalization in thought and culture to the individual and society, One of the most prominent results of the study is that the Qur'an and the Sunnah are the certain sources for receiving ideas and morals, and they are richer than anything else. Likewise, the understanding of the Companions and righteous predecessors of legal texts is the standard of safety and salvation from intellectual alienation. Likewise, all sources of knowledge from which humanity receives its ideas and morals cannot live up to greatness. The Holy Revelation, its majesty and its rulings, and among the findings of the study is that highlighting bright images of the generations that lived in the preferred centuries is the strongest incentive to reject all forms of contemporary globalization, and the necessity of preachers to God returning to the original sources in receiving, by limiting themselves to the Holy Revelation and the understanding of the righteous predecessors. According to the legal texts, the study recommends the necessity of intellectual confrontation with cultural globalization, as thought cannot be fought except by its like, Likewise, being keen on defending is a

universal Sunnah, and the incapable is the one who fails to do it, even if just a little, so that the foundation of Islam remains protected and a group of the nation is victorious.

key words:

Preachers, Sources of reception, Intellectual confrontation, Cultural globalization.

المقدمة

الحمد لله الذي جعلنا من أمة مرحومة، واختار لنا خير كتاب، وخير نبي مرسل، محمد صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

مصادر التلقي الأصلية التي استقى منها الجيل الأول فكره ومعتقداته وسلوكه وأخلاقه معين لا ينضب يجب الرجوع إليه في كل زمان ومكان، ومهما تطاول العهد واندرست معالم السنن فلا مناص للدعاة إلى الله إذا أرادوا التأثير الحقيقي في الأمة إلا بالرجوع إلى معاقد العز وهو التمسك بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والقرون المفضلة من الهدى والنور، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء حول أهمية رجوع الدعاة إلى مصادر التلقي الأصلية وأثرها في المواجهة الفكرية وخاصة في مواجهة العولمة الثقافية المعاصرة التي باتت تهز الثوابت وتعصف بالمسلمات. والعولمة الثقافية اليوم أبرز مستجدات العصر الحديث التي تهيمن عليه بعض القوى العالمية، وتتصارع لتحقيق البقاء والهيمنة المطلقة على دول العالم، وأعظم سبل المواجهة لهذا الكم الهائل من المؤثرات في الفكر والأخلاق هو: الرجوع بالأمة الإسلامية للتلقي من مصادرها الأصلية، التي كانت منبع العزة والسؤدد والتمكين.

وتأتي أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

أهمية الدراسة:

١. بيان ضرورة رجوع الدعاة إلى المصادر الأصيلة وأثرها في المواجهة الفكرية.
٢. بيان خطورة المؤثرات الفكرية والأخلاقية للعولمة الثقافية المعاصرة.

٣. توضيح آثار الدعاة في المواجهة الفكرية وتحديات العولمة الثقافية وتثبيت وتقوية المسلمين بمصادرهم الأصيلة.

أهداف الدراسة:

١- بيان أهمية رجوع الدعاة إلى الله إلى المصادر الأصلية للتلقي، وأنها سبب النجاة من الاستلاب الفكري والأخلاقي.

٢- بيان كيفية الاستفادة من المصادر الأصلية في مواجهة العولمة الثقافية.

٣- إحياء سنة المدافعة في مواجهة تحديات العولمة الثقافية المعاصرة.

الدراسات السابقة:

١- العولمة بين الفكرين الإسلامي والغربي، دراسة مقارنة، د. خالد أحمد حسنين حربي، ط ١؛ الإسكندرية؛ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر؛ ٢٠٠٧ م. وخرجت الدراسة ببيان قوة الفكر الإسلامي وعالميته وسماحته بالأدلة والشواهد، وأن النموذج الإسلامي هو أفضل نموذج للعولمة في كل مجالاتها، وبيّنت زيف العولمة الغربية، وكذب ادعاءاتها، وتناقضها بين التفكير والواقع، وأوضحت الجوانب الإيجابية للعولمة الغربية في التقدم المادي، والتقني من باب الإنصاف والعدل.

٢- أثر وسائل العولمة الثقافية في ثقافة الطفل، د. عيد بن حجيج الجهني، العدد ١٣٨، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ١٤٢٨هـ.وخرجت الدراسة: بتعريف مميز للعولمة الثقافية وفرضها بالقوة، وبيّنت أثر هذه العولمة الثقافية على الطفل في جانب الدين، وذلك بتشكيكه في عقيدته، وجميع الآثار في الجانب الديني سلبية بخلاف بقية الجوانب ففيها السلب، والإيجاب. وأوصت الدراسة: الجامعات ومراكز البحوث

ببناء مقاييس مقننة لأثر العولمة تربوياً، واجتماعياً، واقتصادياً، والاهتمام بأثرها في مجال تقنية المعلومات، والاتصال.

٣- الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، د. خليل نوري العاني، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق – بغداد، ط ١، ٢٠٠٩م. وتتضمن الدراسة: مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، وذكرت في الفصل الثالث وجوب حتمية المواجهة بين العولمة الثقافية، والهوية الإسلامية لخطورة تأثير العولمة الثقافية على مسخ الهوية الإسلامية، وأهم ما خرجت به الدراسة من نتائج: أن خطورة العولمة الثقافية لا تكمن في قوتها، وقدرتها على الاختراق الحضاري، بقدر ما تكمن في ضعف الآخر، وعدم استعداده لمواجهة هذا الاختراق.

٤- العولمة والعنف، رسالة دكتوراه من جامعة منتوري–قسنطينة– كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية – قسم علم الاجتماع – إعداد الطالبة: ماجدة حجار – عام ٢٠٠٩– ٢٠١٠م. وتضمنت خمسة فصول وخرجت بعدة نتائج أهمها: أن العولمة مفهوم أيديولوجي وليس مفهوم علمي، وأن أهم عوامل ظهور العولمة انهيار الاتحاد السوفيتي، والثورة الرقمية الهائلة، وانتشار شركات متعددة الجنسيات، ومن أهم مظاهر العنف الذي أحدثته العولمة العنف الاقتصادي، العنف السياسي، العنف الثقافي، ودراستنا سوف تفيد من معالم العنف الثقافي، والتي بدورها تفرض نموذجاً ثقافياً موحداً لكل دول العالم.

٥- أثر الثقافة الوافدة على العلاقات الزوجية في المجتمع المسلم وسبل مواجهتها، رسالة ماجستير للطالبة: نجوى بنت أحمد مرزا، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، عام ٢٠١٢م.وتضمنت الرسالة تمهيداً وأربعة فصول، وناقشت روافد الثقافة الوافدة، ونشأتها، وأسسها، وخصائصها، ومعابرها إلى المجتمع المسلم، وخرجت الرسالة: بتوضيح الفرق الجوهري بين الثقافة الوافدة والثقافة الإسلامية، وهو

المنهجية العقدية، واستمداد كل منهما، واهتمام الثقافة الوافدة بتمجيد العقل، ونفي العقيدة والدين، واعتمادها على الأسس المادية التي لا تعترف بالدور الأخلاقي في بناء الإنسان والمجتمع.

٦- الآثار التربوية للانفتاح الثقافي، رسالة ماجستير، للطالب: عبد الملك محمد شاهين، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – السعودية –عام ٢٠١٥ م. وتحتوي الرسالة على مقدمة وأربعة فصول، وأبرزت الدراسة أن أهم نتيجة هي: أن الانفتاح الثقافي الواعي يجمع بين الأصالة والمعاصرة، والاستفادة من الثقافات الغربية على قدر الحاجة دون المساس بالثوابت الشرعية، والمسلمات الدينية.

٧- الأصل المشترك بين المخالفين لأهل السنة في مصدر التلقي، د. عبد الله محمد القرني، مجلة العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك خالد، أبها –السعودية – العدد الثاني– المجلد الخامس والعشرون– ٢٠١٦م.وتضمنت الدراسة بيان الأصل المشترك للمخالفين في مصادر التلقي: وهو تقييد التسليم للنصوص بعدم معارضة ما أحدثوه من أصول بدعية، وهذه الأصول البدعية هي: اشتراط انتفاء المعارض العقلي عند المتكلمين، واشتراط عدم مخالفة الكشف والإلهام عند الصوفية، واشتراط ثبوت الأخبار وعدم مخالفتها لما يروى عن أئمتهم الذين يدعون لهم العصمة عند الشيعة.

٨- دع ما كدر تأصيلات ومناقشات حول مصادر التلقي، د. محمد السعيدي، ط ١، ١٤٤٠هـ –٢٠١٩ م ، دار سلف، مكة المكرمة. وقد ناقش الكتاب المصادر المعرفية العامة، وأوضح مصادر المعرفة في الإسلام، والرد على شبهات المعارضين في تقديس العلم والعقل، وموقف العلمانية من الأدلة الشرعية، وبيّن خطورة المصادر الدخيلة، وأثرها في الفكر، والأخلاق.

٩- تحديات العولمة في المجال الثقافي، د. عبد القادر تومي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد ١٧ ،٢٠٢٠م، جامعة العلوم الإسلامية، الجزائر. وتضمنت الدراسة مناقشة القطاعات الثقافية لتجليات العولمة، وهي: التاريخ، والفكر، والفلسفة، والفنون، واللغة، والعادات، والسلوك. وذكرت أهم تحديات العولمة في الثقافة وهي: السيادة الثقافية للدولة القطرية. وخلصت الدراسة: إلى وجوب اجتهاد المجتمع المثقف في مواجهة الخطاب الثقافي الهيمني، فإذا غاب هذا الخطاب الثقافي النقدي في مجتمع ما؛ فإنه يكرس الاستلاب واللافاعلية، ويسهّل تطبيق فعل الاندماج الثقافي المطلق للغرب.

١٠- المتكلمون بين حتمية الانفتاح الثقافي وما حمله من تغيير فكري وعقدي وبين الرفض والقبول في المجتمع، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، د. صليحة بلخيري، العدد ١، ٢٠٢٠م، جامعة العلوم الإسلامية، الجزائر. وخرجت الدراسة بأن الحاجة إلى علم الكلام أصبحت ضرورة لأن الإلحاد مازال قائماً، ولكنّه في ثوب جديد هو: العلم بالفلسفات الحديثة التي أصبحت تنافي المقولات الدينية، وتطرح شكوكاً حول الدين، وتحوّلت إلى تحديات حضارية، وسياسية تواجه المسلمين، وتحتاج إلى تفنيدها بالحجة والبرهان.

المقارنة بين دراستي والدراسات السابقة:

جميع الدراسات السابقة لم تتعرض للمقارنة بين المصادر الأصلية للتلقي في القرون المفضلة وأثرها في ثقافة المسلمين واستقرارهم الفكري. وأوضحت في دراستي هذه التشتت الرهيب، والاستلاب الفكري الخطير الذي عاشته الأمة الإسلامية بعد دخول مصادر المعرفة الدخيلة، وتأثيرها على الثقافة والفكر لدى المسلمين. وسوف أفيد من هذه الدراسات في معرفة مصادر التلقي قديماً وحديثاً، وكذلك خطورة العولمة الثقافية على المسلمين، ولعلّ هذه الدراسة

العلمية تضيف شيئاً جديداً تنتفع به المجتمعات المسلمة، وما أريد إلا الإصلاح ما استطعت.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في خطورة الاستلاب الفكري، والأخلاقي للشعوب المسلمة، والانبهار بالعولمة الثقافية، وأهمية مواجهتها برجوع المؤثرين في الأمة وهم الدعاة إلى الله إلى مصادرها الأصلية للسلامة والنجاة من هذا الاستلاب. وسوف تجيب هذه الدراسة على السؤال الرئيس:

س- ما أهمية رجوع الدعاة إلى مصادر التلقي الأصلية ودورها في المواجهة الفكرية عموما والعولمة الثقافية خصوصاً؟

منهجية الدراسة:

سوف أتبع المنهج الوصفي، والاستقرائي لبيان طرق المواجهة الفكرية للعولمة الثقافية.

خطة الدراسة:

تأتي هذه الدراسة في تمهيد ومبحثين وخاتمة.

التمهيد: ويشتمل على محورين:

١- أهمية رجوع الدعاة إلى الله إلى مصادر التلقي الأصلية.

٢- إحياء سنة المدافعة ضد العولمة الثقافية المعاصرة..

المبحث الأول / مصادر التلقي للأفكار والأخلاق عند المسلمين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول / المصادر الأصلية لتلقي الأفكار والأخلاق عند المسلمين وأثرها في الدعوة إلى الله.

المطلب الثاني / المصادر الدخيلة لتلقي الأفكار والأخلاق عند المسلمين وأثرها في الاستلاب الفكري والأخلاقي.

المبحث الثاني /آثار مصادر التلقي الأصلية في مواجهة العولمة الثقافية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول / آثار رجوع الدعاة إلى المصادر الأصلية.

المطلب الثاني / دور مصادر التلقي الأصلية في مواجهة آثار العولمة الثقافية المعاصرة.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد:

أولاً: أهمية رجوع الدعاة إلى الله إلى مصادر التلقي الأصلية.

الرجوع إلى المصادر الأصلية والأخذ عنها، وجعلها المنهل الرئيس للفكر، والسلوك هو صمام الأمان لهذه الأمة من الانحرافات الفكرية والسلوكية، وما عانته الأمة من الانحطاط والتردي الفكري والأخلاقي هو بسبب عدم رجوعها إلى معقد عزها وصلاح أمرها؛ إنه الرجوع إلى ما كان عليه سلف الأمة الصالح من النهل من المصادر الأصلية، والسير على منهاجها قولاً، وعملاً، وسلوكاً، وأخلاقاً.

ورجوع الدعاة إلى الله إلى المصادر الأصلية في دعوتهم من أسباب صلاح الأمة في غابر أزمانها، وهو مصدر العز الحقيقي والفوز في الدارين، وفيه النجاة من كل الفتن والانحرافات قديماً وحديثاً، كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم–:"تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي". (١)

قال الزرقاني في شرح الموطأ: "فالقرآن والسنة هما الأصلان اللذان لا عدول عنهما، ولا هدي إلا منهما، والعصمة والنجاة لمن تمسك بهما، واعتصم بحبلهما، وهما العرفان الواضح، والبرهان اللائح بين المحق إذا اقتفاهما، والمبطل إذا خلاهما، فوجوب الرجوع إليهما معلوم من الدين بالضرورة". (٢)

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ باب النهي عن قول القدر (٢/٨٩٩)؛ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٧٦١).

(٢) محمد بن عبد الباقي الزرقاني: شرح الزرقاني على الموطأ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م، (٤/٣٨٧).

ثانياً: إحياء سنة المدافعة ضد العولمة الثقافية المعاصرة.

العولمة الثقافية المعاصرة من أخطر مهددات الأمن الفكري، والفكر الآمن الذي يتمسك به أبناء الإسلام في ظلال النهج القرآني، والهدي النبوي الشريف، والحملات المغرضة للحرب الباردة التي يشنها أعداء الإسلام من خلال تفكيك المجتمع المسلم، وقولبته في إطار موحد لا يؤمن إلا بالعولمة الثقافية، وعادات الغرب وأيديولوجياته، فمن هنا تكون حتمية المواجهة للتصدي للخطر القادم، والمدافعة سنة كونية ماضية إلى قيام الساعة، قال تعالى: **(اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا)** [فاطر:٤٣]

فمعرفة الداء وتشخيصه والخوف من التلبس به هو أولى خطوات العلاج والتعافي بإذن الله، وليس ثمة منقذ لهذه الأمة الإسلامية من الغزو الفكري، والثقافة المعولمة إلا بالمواجهة والمدافعة كما قال عز وجل: **(بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ)** [الأنبياء:١٨]

وسوف نلقي الضوء في هذه الدراسة العلمية على مجمل المصادر الأصلية التي يجب رجوع الدعاة إلى الله إليها لأن فيها النجاة والفوز والفلاح والحذر من نقيضها.

المبحث الأول : مصادر التلقي للأفكار والأخلاق عند المسلمين

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : المصادر الأصلية لتلقي الأفكار والأخلاق عند المسلمين، وأثرها في الدعوة إلى الله.

المصدر الأول: القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو مصدر التشريع الإسلامي والعقيدة والمعرفة الإنسانية، ومهما يكن من شيء فالقرآن منهج حياة ودستور أمة في كل ما تحتاجه النفس البشرية والحياة الكونية بكل مكوناتها وتعقيداتها وما تحويه من أسرار. قال جل وعلا: **(مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)** [الأنعام:٣٨].

والفكر السليم والأخلاق الفاضلة مصدرها القرآن الكريم فمن يقلّب صفحاته العظيمة سيجد فيه الهدى والنور والفلاح والتوفيق، والقرآن إصلاح شامل لنقائص البشرية الموروثة، وهو الذي يبني الحياة السعيدة على أساس من الحب والعدل والإحسان. قال تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)** [النحل:٩٠] .

وقد تضمن القرآن الكريم كلمات المولى عز وجل التي قال فيها جل في علاه: **(وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)**[الأنعام:١١٥] فكلام الله تعالى له وصفان:

الوصف الأول: الصدق في الأخبار:

فمهما حاول البشر الاستهداء بغيره ضلوا وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل، وهذا حالهم اليوم في ظل العولمة الثقافية. فلا يمكن أن تجد كتاباً وحكماً ونظاماً أصدق خبراً من القرآن قال تعالى: **(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ**

حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) [النساء:١٢٢] وقال: **(اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا)** [النساء:٨٧]

الوصف الثاني: العدل في الأحكام:

مهما حاولت البشرية الهروب عن ينابيع الحكمة القرآنية والهدايات الربانية، فإنها لن تجد السعادة والاستقرار والطمأنينة إلاّ في الرجوع إليه والنهل من معينه فإنه صالح لكل زمان ومكان.

والمتأمّل في أحكام القرآن الكريم يجد الحكمة الإلهية في التشريع، والرحمة في التطبيق. فإن الله – جل في علاه– شرع الأحكام بالعدل، والحكمة، والرحمة، واللطف، وهو العليم الخبير.

كما قال ابن القيم: "فإن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم، ومصالح العباد في المعاش، والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة، وإن أدخلت فيها بالتأويل، فالشريعة عدل الله بين عباده، ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه، وحكمته الدالة عليه، وعلى صدق رسوله صلى الله عليه وسلم أتم دلالة وأصدقها". (١)

المصدر الثاني: السنة النبوية:

السنة النبوية وحي من الله، قال جل وعلا: **(وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)** [النجم:٣-٤]. والسنة في جانب التلقي هي المصدر

(١) محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم الجوزية: إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبدالسلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ– ١٩٩١م ،(٣/٣) .

الثاني، وحجيتها في الشريعة لا ينكرها إلا من عمي عن الهدى، قال ابن القيم:" إن الله سبحانه قد تمم الدين بنبيه، وأكمله به، ولم يحوجه ولا أمته بعده إلى عقل، ولا نقل سواه، ولا رأي، ولا منام، ولا كشوف". (١)

وقال الشوكاني:" إن ثبوت حجية السُّنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية، ولا يُخالِف في ذلك إلا مَنْ لا حظَّ له في الإسلام". (٢)

فلما أخذت القرون المفضلة أصول التلقي من هذين الأصلين حازوا قصب السبق في كل شيء، وعندما اختلطت المصادر الأخرى بالأصلين ضلت فئام من المسلمين، وتشرّبوا أفكار الديانات الأخرى، وأخلاق أهلها، فسر القوة والعز والتمكين لهذه الأمة كامن في الرجوع إلى الوحيين.

المصدر الثالث: إجماع الصحابة والتابعين وفهمهم للنصوص:

يعتبر قول الصحابة – رضي الله عنهم– وفهمهم للنصوص ومن تبعهم من سلف الأمة الأخيار معياراً ومقياساً على سلامة الفهم لتلقي أخبار الشرع وأحكامه، وكذلك الأخلاق والسلوكيات التي تخلّق بها المسلمون في قديم الدهر وحديثه. قال تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الأعراف:١٥٧]

---

(١) ابن القيم الجوزية: الصواعق المرسلة، تحقيق: علي محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ ، (٨٢٦/٣).

(٢) محمد بن علي الشوكاني: إرشاد الفحول، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٩٩م ، ص(٩٧).

وقد بادر أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى السمع والطاعة في كل ما جاءهم عن الله– كتاباً وسنةً –فتسابقوا إلى تطبيق ما جاءهم من الوحي.

لماذا كان جيل الصحابة متميز؟ لعدم فساد فطرته بالأفكار والمناهج والنظريات الفلسفية.

قال الشافعي – رحمه الله –: "" هم فوقنا في كل علم، وفقه، ودين، وهدى، وفي كل سبب ينال به علم وهدى، ورأيهم لنا خير من رأينا لأنفسنا ". (١)

ويعود ذلك إلى عدة أمور أهّلتهم لهذه المنزلة العظيمة أهمها:

١–أمْر الله تعالى لنا باتباع سبيلهم فهو الهدى والنور، والنهي عن تنكب طريقتهم واستبدالها بغيرها. كما جاء في التنزيل **(وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)** [النساء:١١٥].

قال البشير الإبراهيمي في فضل الصحابة – رضي الله عنهم–:" فلو نطقت الأرض لأخبرت أنها لم تشهد منذ دحدحها الله أمة أقوم على الحق وأهدى به من أول هذه الأمة، ولم تشهد منذ دحدحها الله مجموعة من بني آدم اتحدت سرائرها، وظواهرها على الخير مثل أول هذه الأمة، ولم تشهد منذ دحدحها الله قوماً بدأوا في إقامة قانون العدل بأنفسهم، وفي إقامة شرعة الإحسان بغيرهم مثل أول هذه الأمة، ولم تشهد منذ أنزل الله إليها آدم وعمّرها بذريته مثالاً صحيحاً للإنسانية الكاملة حتى شهدته في أول هذه الأمة، ولم تشهد أمة وحّدت الله فاتحدت قواها على الخير قبل هذه الطبقة الأولى من هذه الأمة،

(١) منهاج السنة، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ، (٦/ ٨١).

هذه شهادة الأرض تؤديها صامتة فيكون صمتها أبلغ في الدلالة من نطق جميع الناطقين، ثم يشرحها الواقع، ويفسّرها العيان الذي تحجبه بضعة عشر قرناً " .[١]

٢-أمْر النبي – صلى الله عليه وسلم – بالاقتداء بهم حيث يقول: "اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر" [٢].

ووجوب الاقتداء بهم دليل على كمال ديانتهم، وأنهم على الحق المبين الذي لم تفسده الأهواء والفلسفات والظنون.

وبعد الاستقراء لمنهجهم – رضي الله عنهم – وما ساروا عليه من الهدى والنور تبيّن أن أهم الضوابط في مصادر التلقي إبّان عصرهم:

١- التسليم المطلق لنصوص الكتاب والسنة:

تكاثرت الآثار الدالة على هذا المنهج القويم كما جاء في حادثة تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة. [٣] وحادثة تحريم الخمر، وقول عمر – رضي الله عنه – بعد نزول آية التحريم –انتهينا –. [٤] ويتبيّن لنا من أقوالهم، ومواقفهم سرعة استجابتهم لله ورسوله– صلى الله عليه وسلم– وتسليمهم المطلق لما جاء عنهما في الكتاب، والسنة، ولكني أكتفي بما ذكرت من الشواهد.

---

(١) محمد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م ، (٩٣/٤).

(٢) أخرجه الترمذي كتاب المناقب، باب اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما باب (٦٠٩/٥) رقم (٣٦٦٢) وصححه الألباني رقم (٣٧٩٩).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد (٨٧/٩).

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة (٢٥٣/٥) رقم (٣٠٤٩) وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٤٤٢).

٢- دفع الشبهات والبعد عنها:

كان السلف الصالح من القرون المفضلة يحرصون على دفع الشبهات والبعد عنها، واتخذوه منهجاً وسبيلاً، كما جاء في حديث يزيد الفقير في قصة الخوارج الذين يريدون قتل أهل الموقف في منى أيام الحج، فحاورهم جابر – رضي الله عنه – قال راوي الحديث: فَرَجَعْنا فلا واللَّهِ ما خَرَجَ مِنَّا غَيْرُ رَجُلٍ واحِدٍ. (١) وهذه الشواهد كلها دالة على حرص الصحابة – رضي الله عنهم – على دفع الشبهات بالنصوص النقلية والحجج العقلية.

٣-الرجوع لفهم الصحابة ومن تبعهم بإحسان:

وهذا ميزان عدل وصدق نجا من اتخذه له سلّماً، وصعد به إلى أعلى مراقي السمو الفكري والمنهجي. ومن اكتفى برأيه ولم يرجع لأقوال من شاهدوا التنزيل، وحضروا مع النبي – صلى الله عليه وسلم – المشاهد والمواقف، وكانوا أكثر فقهاً، وأغزر علماً، فقد ضلّ في أودية الأهواء والطرق الكلامية والفلسفية. فالصحابة أعلم الناس بمراد الله ورسوله– صلى الله عليه وسلم –، وهم الذين اكتملت فيهم أدوات الفهم، ومعرفة أصول الدين، وهم أكثر الناس إصابة للحق. قال تعالى: **(وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ)** [محمد:١٧]

وحرص الدعاة إلى الله على الرجوع لهذه المصادر الأصلية التي لم تختلط بالأهواء والظنون يكون فيه نجاتهم ونجاة الأمة كلها من الاستلاب الفكري والأخلاقي، وبقدر التمسك بها قولاً وعملاً واعتقاداً تكون العصمة والفوز والثبات. قال تعالى: **(أُولَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ)** [الأنعام:٩٠]

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (١/١٧٩).

المطلب الثاني : المصادر الدخيلة وأثرها في الانحراف الفكري والسلوكي:

أولاً: المصادر الدخيلة:

١ – العقل:

لا شك أن العقل مصدر من مصادر المعرفة، ولكن لاختلاف العقول وعدم اتفاقها في كل قضية فالعقل لا يمكن أن يكون مصدراً لتلقي الأفكار، والعقائد، والمسلمات؛ لأنه لا يستقل بإثبات شيء ولا نفيه، فهو تابع للوحي، كما قرّر ذلك أهل السنة والجماعة. (١)

وقد طار أعداء الإسلام من المستشرقين، وأذنابهم بهذا المصدر فرحاً لتحقيق أهدافهم المشينة في الطعن في مسلمات الشريعة، ومحكمات الدين بحجة تعارضها للعقل.

يقول جولد تسيهر:" إن للمعتزلة فضلاً غير منقوص، حيث كانوا من الأوائل الذين وسعوا معين المعرفة الدينية، بأن أدخلوا فيها عنصراً آخر وهو العقل". (٢)

وانبهار بعض المسلمين بالعقل وتقديمه على الوحي هو من أعظم أسباب الاستلاب الفكري، وما حصل من انحراف كبير في الفرق الإسلامية من المعتزلة، ومن شابههم في التلقي إلى عصرنا هذا – الذين جعلوا العقل حاكماً على النص الشرعي – فقالوا ما وافق العقل من نصوص الوحيين قبلنا به وما عارضه فإما منسوخ أو باطل أو ليس بثابت فجعلوا المرجع الأساس العقل ونصوص الوحيين تبع له وهذا سبب الاستلاب الفكري والانحراف العقدي.

---

(١) د سعود بن إبراهيم العتيبي: العقل عند السلف، مفهومه– مكانته– خصائصه– دراسة تحليلية، مجلة الأصول والنوازل، جامعة الإمام محمد بن سعود – الرياض، العدد ٧، المجلد ٤، عام ٢٠١١م.

(٢) جولد تسيهر : مذاهب التفسير الإسلامي، (١٠٢–١٠٩) .

٢-العلم التجريبي والنظريات الحديثة:

العلم التجريبي هو: العلم الذي يعتمد المنهج التجريبي بخطواته في دراسة المادة. وهو: مفهوم عام يشمل النظريات والتطبيقات العملية للمعارف المنظمة التي تم جمعها وتصنيفها، أو اكتشافها وتطويرها، ودراسة العلاقة بينها، ضمن مناهج وطرائق محددة". [١] والنظرية هي: "تركيب عقلي واسع، يهدف إلى تفسير عدد كبير من الظواهر، ويقبله أكثر العلماء في وقته من جهة ما هو فرضية قريبة من الحقيقة، مثال ذلك نظرية الذرية". [٢] وقد أنتجت الثورة العلمية والتقنية الحديثة عدة نظريات في المجال الإنساني والفكري، كانت وبالاً على البشرية، حيث أبعدت الدين السماوي جانباً، وجعلت المادة والحياة الدنيا أساس كل شيء، وانتهجت الإلحاد والحرية والتمرد على ما هو قديم، وأصبح الإنسان وتجاربه ونظرياته هو مصدر المعرفة اليقينية التي يجب أن تسير عليها البشرية، [٣] فانحرفوا بالبشرية عن سواء السبيل وصدوا عن سبيل الله بنتاج العلم الحديث، ونسوا عالم الغيب وأنكروه، وجحدوا وجود الله، فسقطوا في هوة سحيقة من الضلال والهوى. وتبنّت نظرياتهم دولاً كبرى سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وهم يريدون أن يجعلوا المجتمع العالمي بكل مكوناته في قالب واحد، وما العولمة الثقافية إلا جزءاً منها!

---

(١) مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، ط١، ١٩٩٦م، (٣٥٤/١٦).

(٢) جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٢م ، (٤٧٨/٢).

(٣) د ندى حمزة خياط: مصطلح الأنسنة وتجلياته في الفكر المعاصر، (١٠٥-١٣١).

ثانياً: آثار التلقي عن هذه المصادر:

أعظم أثر للتلقي عن المصادر الدخيلة الاستلاب الفكري، [١] والضياع في أودية الأهواء والخرافة، ومن صور هذا الاستلاب الفكري:

١ – التقليد الأعمى:

الانبهار بما عند الأمم الكافرة من العلم والفكر والنظريات الفلسفية والتطبيقية من أخطر صور الاستلاب حتى أصبح الغرب قبلة لهؤلاء المفتونين، منه يردون وعنه يصدرون، فشربوا من لباب أفكاره ورضعوا لبان خرافاته. كما وجاء في الحديث أنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ((لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُم شِبْرًا بشبْر، وذراعًا بذراع، حتَّى لو سَلَكُوا جُحْر ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ))؛ قلنا: يا رسول الله؛ اليهودُ والنَّصارى؟ قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: فَمَن؟..[٢]

وفي هذا الحديث دلالتان، الأولى: أن التقليد الأعمى للأمم الكافرة أثر من آثار انبهار المسلمين بماهم عليه من القوة والتمكين والعلم الدنيوي الذي سرعان ما يزول مهما بلغ؛ ولكن كما ذكر ابن خلدون في السنة الكونية:" إن

---

(١) الاستلاب الفكري: مصطلح ظهر في بدايات القرن الثامن عشر الميلادي والمقصود به: أحد أدوات الاختراق الثقافي للفرد لسلخ الفرد من أمنه وتجريده من الشعور بالانتماء لثقافته حتى يسهل إخضاعه لمختلف صور التبعية". انظر: الاستلاب الفكري والثقافي في العالم العربي، رؤية تربوية، د مديحة فخري، الصفحات من ٢٤٤–٣٠١.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (١٦٩/٤)؛ ومسلم، كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، (٢٠٥٤/٤).

المغلوب مولعاً أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره، وزيّه ونحلته، وسائر أحواله، وعوائده". [١]

الثانية: وجوب الدعوة إلى حتمية المواجهة الفكرية والثقافية ضد التجهيل الثقافي والغزو الفكري حتى ولو قلّد أبناء المسلمين وبناتهم الغرب الكافر؛ لأنه ستبقى طائفة من الأمة على الحق ظاهرين إلى قيام الساعة، لدلالة النصوص الشرعية على ذلك، [٢] فيجب تقويتهم وتثبيتهم.

٢- التأويل المذموم:

ظهور فتنة التأويل كأداة فعّالة للجمع والتوفيق وإلغاء دلالات النصوص، وهذه طريقة سار عليها المتكلمون عندما انحرفت فطرهم وأفكارهم بالتقائهم بأصحاب الديانات، والمذاهب المنحرفة، وكانوا يناظرونهم بنفس طريقتهم مع الجهل بالشريعة، والتزامهم لوازم فاسدة أدّت بهم إلى أصول بدعية. [٣]

---

(١) عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، اعتنى به: مصطفى شيخ مصطفى، م الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠١٢م، (١٥٦).

(٢) كما في حديث جابر بن عبد الله قال: سمعتُ رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يقول: «لا تَزالُ طائِفَةٌ مِن أُمَّتِي ظاهِرِينَ عَلى الحَقِّ، لا يَضُرُّهُمْ مَن خَذَلَهُمْ، حَتّى يَأْتِيَ أمْرُ اللهِ وهُمْ كَذَلِكَ». أخرجه البخاري كتاب الاعتصام، باب قول النبي – صلى الله عليه وسلم–: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، (١٠١/٩)؛ ومسلم، كتاب الإمارة، باب قول النبي – صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، (١٥٢٣/٣).

(٣)درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، ١٩٩٢م، (١٤/١ وما بعدها).

قال شيخ الإسلام – رحمه الله–:" وقد طالعت التّفاسير المنقولة عن الصّحابة وما رووه من الحديث، ووقفت من ذلك على ما شاء الله تعالى من الكتب الكبار والصّغار أكثر من مائة تفسير، فلم أجد إلى ساعتي هذه عن أحد من الصّحابة أنّه تأوّل شيئاً من آيات الصّفات، أو أحاديث الصّفات بخلاف مقتضاها المفهوم المعروف ". (١)

ويقول المقريزي: "ومن أمعن النّظر في دواوين الحديث النّبويّ، ووقف على الآثار السّلفيّة، علم أنّه لم يَرِد قط من طريق صحيح، ولا سقيم عن أحد من الصّحابة – رضي الله عنهم – على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم أنّه سأل رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– عن معنى شيء ممّا وَصَف الربّ سبحانه به نفسه في القرآن الكريم، وعلى لسان نبيّه محمّد –صلّى الله عليه وسلّم–، بل كلّهم فهموا معنى ذلك، وسكتوا عن الكلام في الصّفات ". (٢)

وهذا النهج القويم الذي كانت عليه المصادر الأصلية للمسلمين بالرجوع للوحي المقدس وفهم الصحابة الكرام – رضي الله عنهم– هو الذي كان فيه النجاة من الاستلاب الفكري، والتأويل المذموم ما هو إلا وسيلة من وسائل أهل البدع، والانحراف لإبعاد الأمة عن منهجها الصحيح، وثقافتها الأصلية.

---

(١) أحمد بن عبد الحليم: مجموع الفتاوى، (٦/ ٣٩٤).

(٢) أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، (٤/ ١٨٨).

المبحث الثاني : آثار رجوع الدعاة إلى مصادر التلقي الأصلية ودورها في مواجهة العولمة الثقافية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : آثار رجوع الدعاة إلى المصادر الأصلية.

كان لمصادر التلقي الأصيلة التي انتهجتها القرون المفضلة من الصحابة والتابعين ومن سار على هديهم، الذين أخبر عنهم النبي – صلى الله عليه وسلم – آثار عظيمة على الأمة الإسلامية، لن تتحصّل عليها اليوم إلاّ إذا رجعت إليها، وسارت على ما سار عليه أولها حتى تصل إلى قمة عزها، وشموخ مجدها، والقرون المفضلة هم: أهل القرن الأول من الصحابة والتابعين وتابعيهم؛ لأن المراد بالقرون المفضلة أهلها وليس الزمن،[1] وقد شهد لهم القرآن بذلك فقال رب العزة والجلال **(وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** [التوبة:١٠٠] وقد زكّاهم النبي– صلى الله عليه وسلم – كما في حديث عمران بن الحصين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم قال عمران: فما أدري، قال النبي صلى الله عليه وسلم مرتين أو ثلاثًا". [2] ومن هذه الآثار:

---

(١) انظر: إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٦ ص١١٢، وعبد الرحمن بن الجوزي، زاد المسير، ج٣

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب إثم من لا يفي بالنذر ج٨ ص١٤١. رقم (٦٦٩٥) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ج٤ ص١٩٦٣، رقم (٢٥٣٣).

١ – الاعتزاز:

سلمت الأمة الإسلامية إبآن عهد الصحابة والقرون المفضلة من الموجات الثقافية، والفكرية العاتية التي مرت بها، وقد أخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه سوف تقع فيها الفتن، وفي الحديث:" أَشْرَفَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ علَى أُطُمٍ مِن آطامِ المَدِينَةِ، فقالَ: هلْ تَرَوْنَ ما أرَى قالوا: لا، قالَ: فإنِّي لَأَرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ القطر". (١) ولكنّها لم تؤثر فيها لقوة دينها، وصلابة منهجها، واعتزازها بعقيدتها، وتمسكها بالأصلين الكتاب والسنة، وفهم الصحابة – رضي الله عنهم–، فلمّا دخل عمر – رضي الله عنه – بيت المقدس في أعظم حدث تاريخي آنذاك يسطر كلمات العزة بقوله:" إنَّا كنَّا أذلَّ قوم، فأعزَّنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العِزَّة بغير ما أعزَّنا الله به أذلَّنا الله". (٢)

وهذا خالد بن الوليد – رضي الله عنه– يرسل رسالة العزة لأهل فارس فيقول:" بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى رستم، ومهران، وملأ فارس، سلام على من اتبع الهدى، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد : فإني أعرض عليكم الإسلام، فإن أقررتم به فلكم ما لأهل الإسلام وعليكم ما على أهل الإسلام، وإن أبيتم ، فإني أعرض عليكم الجزية، فإن أقررتم بالجزية، فلكم ما لأهل الجزية، وعليكم ما على أهل الجزية، وإن أبيتم، فإنّ

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب آطام المدينة (٢١/٣)، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر (٢٢١١/٤).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصحابة، باب من مناقب عمر رضي الله عنه (٨٨/٣)، وصحَّحه الألباني في سلسلة الأحاديث الصَّحيحة (١١٧/١).

عندي رجالاً تحب القتال كما تحب فارس الخمر".[١] وكل هذا الفخر والعزة التي وصل إليها المسلمون بسبب اتباعهم للمصادر الأصلية التي لم تشبها ترّهات العقول والأفكار المنحرفة، فكانت لهم المعين الصافي في الفكر والأخلاق والسلوك.

٢-الاستقرار الفكري والأخلاقي:

يشهد التاريخ الإسلامي الكبير على تعاقب عصوره أنه لم يكن هناك أعظم ولا أمتن ولا أشد قوة من جيل الصحابة- رضي الله عنهم- والقرون المفضلة في تماسكهم وتعاطفهم، واتحادهم فكرياً، وعقدياً وإيمانياً. ومن مشاهد الاستقرار الفكري والعقدي في عصرهم ما جاء في قصة صبيغ بن عسل عندما ضربه عمر - رضي الله عنه- حيث كان الذي يريد نشر الشبه في القرآن، وهذه القصة من أشهر القضايا، فإنه بلغه أنه يسأل عن متشابه القرآن حتى رآه عمر، فسأل عمر عن (وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا) [الذاريات:١]فقال: ما اسمك؟ قال عبد الله صبيغ. فقال: وأنا عبد الله عمر، وضربه الضرب الشديد. وكان ابن عباس إذا ألحّ عليه رجل في مسألة من هذا الجنس يقول: ما أحوجك أن يصنع بك كما صنع عمر بصبيغ. وهذا لأنهم رأوا أن غرض السائل ابتغاء الفتنة لا الاسترشاد والاستفهام. [٢]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٤٨/٦) الطبراني في المعجم الكبير، (١٠٥/٤) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: وإسناده حسن أو صحيح (٣١٠/٥).

(٢) محمد جمال الدين القاسمي: تفسير محاسن التأويل، ، (٢٧٦/٢).

٣- الاجتماع وعدم الافتراق.

عاشت القرون المفضلة في اجتماع الكلمة، ووحدة الصف، فجانب الملك منيع وبيضة الإسلام مصونة، ولم تهيمن عليهم قوى خارجية تستبيح بيضتهم، وتفرق جمعهم، بل كانوا هم الذين ينشرون العدل، والإنصاف في أرجاء المعمورة، وما سمعت بهم أمة إلا آمنوا، ودخلوا في دين الله طائعين. ولم يتفرقوا أحزاباً وشيعاً، بل كانوا فرقة واحدة متماسكين، فساد الأمن والعدل والرخاء في حضارة لم تشهد لها الإنسانية مثيلاً. وسارت الظعينة في عهدهم آمنة مطمئنة، كما أخبر رسول – صلى الله عليه وسلم – عدي بن حاتم حيث قال:" فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله، قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله". (١)

وما حصل في عهدهم من تنازع، وحروب، واقتتال بين فئات من المسلمين، إنمّا هي الفتن التي أخبر عنها النبي – صلى الله عليه وسلم – ثم ما لبثوا إلا وعادوا إلى الاجتماع، والوحدة، وصدق النية في الإخاء والنصرة. فنصرهم الله ومكّنهم في الأرض.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٤/١٩٧).

المطلب الثاني : دور مصادر التلقي الأصلية في مواجهة العولمة الثقافية المعاصرة:

يظهر دور مصادر التلقي الأصلية ورجوع الدعاة إليها في مجابهة العولمة الثقافية في النقاط التالية:

١: التمسك بالثوابت، والمحكمات، والمسلمات:

من أكبر المهمات على الدعاة إلى الله في سيرهم إلى الله هو التمسك بالوحيين مع فهم السلف الصالح ففيها النجاة من كل الانحرافات الفكرية والسلوكية.

ومن أعظم فوائده التمسك بالثوابت والمسلمات، فالحرام يبقى حراماً مهما حاولت النظريات الغربية تمريره وتعميمه على الناس وإضفاء الشرعية القانونية عليه فإنّ مصادرنا الأصلية تقف موقف الحق، والعدل مع البشرية كلها؛ بل حتى مع الكون، والحياة. قال تعالى **(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۩)** [الحج:١٨] ليبقى الإنسان في أعلى مستويات الكرامة الإنسانية.

والتمسك بمحكمات الشريعة فيه النجاة بإذن الله، قال الشاطبي: "فجعل المحكم- وهو الواضح المعنى الذي لا إشكال فيه ولا اشتباه- هو الأم، والأصل المرجوع إليه". [(١)] والمحكمات من اتبعها سلم من التشابه الذي يقع فيه كثير من الناس، فهي تمثل أساس الشريعة، وتحفظ الضروريات الخمس، وتشمل

(١) إبراهيم بن موسى الشاطبي: الموافقات، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار ابن عفان، مصر، ط ١، ١٤١٧هـ ، (٥/ ١٤٥) .

الأصول العقدية، والعملية. وهي العاصم الذي يعصم المكلفين من الأمور المتشابهة، وعليها مدار المصالح الدنيوية، والأخروية للمكلفين في جميع العصور". [١] وقد فهم السلف الصالح في القرون المفضلة هذه الجملة، واجتهدوا في تحقيقها فسلمت لهم عقولهم، وآراؤهم من الضلال والانحراف.

ثانياً: الوقوف ضد التجهيل الذي تبثه العولمة الثقافية:

العولمة الثقافية في عصرنا هذا تبث جملة من البرامج الفكرية، والتصورات الأدبية، وطريقة العيش من خلال المأكل، والمشرب، والملبس، والمطالعة، والاهتمام الخاص بموضوع معين، والعولمة الثقافية نشر للثقافة المادية التي تهيمن على الأفراد. [٢]

ومواجهة العولمة الثقافية بكل الوسائل المتاحة فيها إحياء لسنة المدافعة، واستبانة سبيل المجرمين، ونشر الخير، والحق في الأمة، وتثبيت السالكين له، والذبّ عن حياض هذا الدين العظيم.

قال تعالى : **(وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)** [البقرة:٢٥١]

ومن صور المواجهة الثقافية:

١- التفاعل مع الثقافات الأخرى دون الانصهار في ثقافة أخرى.

---

(١) د. عابد السفياني، المحكمات في الشريعة الإسلامية وأثرها في وحدة الأمة وحفظ المجتمع: المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، العدد ٢٦، المجلد١٣، نوفمبر ١٩٩٨م، (٤٢) .

(٢) د. محمد بن سمينة: العولمة وأثرها على الثقافة الإسلامية في الجزائر، العدد الثاني، السنة الثانية،٢٠٠٦ م، (٧٩-٨٠).

٢-ترسيخ الاعتقاد الصحيح المستقى من مصادر التلقي الأصيلة، والتمسك به قولاً وعملاً وسلوكاً.

٣-الاستفادة من الجوانب المشرقة في العولمة، واستخدامها في حفظ الهوية الإسلامية.

٤-الاعتزاز باللغة العربية فهي مصدر الثقافة الإسلامية الأصيلة. (١)

ثالثاً: كشف أخطار العولمة الثقافية على الفكر والأخلاق.

العولمة الثقافية خطر عظيم على الفكر، والأخلاق، وتعريف الأمة بمكامن الخطر، ومآلات الأمور هي مهمة أرباب العلم والثقافة، والأخذ بحجز الناس عن السقوط في الهاوية مهمة الأنبياء والرسل – عليهم الصلاة والسلام- كما صح عنه صلى الله عليه وسلم حيث يقول:" إنَّما مَثَلِي ومَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نارًا، فَلَمَّا أضاءَتْ ما حَوْلَهُ جَعَلَ الفَراشُ وهذِه الدَّوابُّ الَّتي تَقَعُ في النَّارِ يَقَعْنَ فيها، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ ويَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فيها، فأنا آخُذُ بحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وهُمْ يَقْتَحِمُونَ فيها".(٢)

ويأتي دور الدعاة إلى الله في كشف هذه الأخطار، ودحضها، وتفنيدها من خلال تعزيز دور الأسرة المسلمة في الاستقرار الفكري والأخلاقي؛ لأنها مصدر صناعة الأجيال الناشئة، وقد حرصت مصادر التلقي الأصيلة عليها، وبيّنت هذا الدور من خلال النصوص الشرعية، والمواقف العظيمة للنبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه – رضي الله عنهم- في توجيه الأسر والحفاظ

---

(١) زغو محمد: أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، العدد٤، عام٢٠١٠ م، الصفحات من ٩٣-١٠١.

(٢) أخرجه البخاري كتاب الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، (١٠٢/٨).

عليها، وذلك بغرس القيم، والأخلاق المثلى في المجتمعات الإنسانية مثل: الوفاء، والعفاف، والكرم، والصيانة، والقناعة، ففي حديث قصة هرقل مع أبي سفيان أنه قال له مَاذَا يأمركم؟ فزعمت: أنه أمركم بالصلاة، والصدق، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، قَالَ: وهذه صفة نبي". (١) وهذا ما جاء في الوحي وأكّدت عليه السنة النبوية حيث أوضحت هذه القيم وطبقتها في جيل الصحابة– رضي الله عنهم – ومن تبعهم على النهج القويم، فكانوا مثالاً يحتذى به دينًا، وعملاً، وسلوكاً، واعتقاداً.

وأمّا أرباب العولمة الثقافية المعاصرة الذين يدعون إلى نبذ الأخذ عن المصادر الأصيلة، ويطرحونها جانباً فإنهم يسعون في إفساد البشرية، والفطر السوية. قال تعالى: **(وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)** [المائدة:٦٤]

(١) أخرجه البخاري كتاب الشهادات، باب من أمر بإنجاز الوعد، (٣/١٨٠).

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

١/ أنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها بالرجوع لمصادر التلقي اليقينية والأخذ عنها.

٢/ القرآن والسنة هما المصادر اليقينية لتلقي الأفكار والأخلاق، وفيهما الغنية عما سواهما.

٣/ فهم الصحابة والسلف الصالح للنصوص الشرعية هو معيار السلامة والنجاة من الاستلاب الفكري.

٤/ جميع مصادر المعرفة التي تتلقى منها الإنسانية أفكارها وأخلاقها لا يمكن أن ترقى لعظمة الوحي المقدس وجلاله وإحكامه.

٥/ إبراز صور ناصعة للأجيال التي عاشت في القرون المفضلة هو الحافز الأقوى لنبذ كل صور العولمة المعاصرة.

٦/ وجوب رجوع الدعاة إلى الله إلى المصادر الأصلية في التلقي، وذلك من خلال الاقتصار على الوحي المقدس، وفهم السلف الصالح للنصوص الشرعية.

٧/ من آثار الرجوع لمصادر التلقي الأصلية في مواجهة العولمة الثقافية المعاصرة هو: الاعتزاز بالدين والسنة والاستقرار الفكري والأخلاقي، والاجتماع وعدم الافتراق.

٨- إحياء سنة المدافعة لأهل الشر والباطل، والوقوف ضد تحديات العولمة الثقافية فيه تثبيت لأهل الحق وتقوية لعزائمهم.

ثانياً: التوصيات:

١- توصي الدراسة بضرورة المواجهة الفكرية للعولمة الثقافية فالفكر لا يحارب إلا بمثله.

٢-الحرص على المدافعة فهي سنة كونية، فالعاجز من عجز عنها، ولو بالقليل لتبقى بيضة الإسلام مصونة وطائفة من الأمة منصورة.

تمت الدراسة ولله الحمد والمنة، سائلاً المولى عز وجل لها القبول والنفع للمسلمين.

المصادر والمراجع

(١). القرآن الكريم.

(٢). إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، الموافقات، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار ابن عفان، مصر، ط ١، ١٤١٧هـ.

(٣). ابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، الصواعق المرسلة، تحقيق: علي محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

(٤). أبو الحسين نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، (د، ت).

(٥). أحمد بن عبدالحليم (ت ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوي، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد القاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، نشر عام ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

(٦). أبو عمر يوسف بن عبد البر(ت٤٦٣هـ)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، السعودية، ط ١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

(٧). أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

(٨). أبوبكر عبد الله بن محمد(ت٢٣٥هـ)، المصنف لابن أبي شيبة، تحقيق: د. سعد بن ناصر الشثري، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ٢٠١٥م.

(٩). أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ)، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، ١٩٩٢م.

(١٠).أحمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨هـ)، منهاج السنة، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

(١١).أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي(ت٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

(١٢).جميل صليبا(ت١٩٧٦م)، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

(١٣).جيرار ليكلرك ، العولمة الثقافية – الحضارات على المحك ، ترجمة: جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت –لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

(١٤).د محمد بن إبراهيم السعيدي، دع ما كدر تأصيلات ومناقشات حول مصادر التلقي، دار سلف، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٤٠هـ، .٢٠١٩ م.

(١٥).د. خالد أحمد حسنين حربي، العولمة بين الفكرين الإسلامي والغربي، دراسة مقارنة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية؛ ط ١؛ ٢٠٠٧ م.

(١٦).د. خليل نوري العاني، الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق – بغداد، ط ١، ٢٠٠٩م.

(١٧).د. سعود بن إبراهيم العتيبي، العقل عند السلف، مفهومه– مكانته– خصائصه– دراسة تحليلية، مجلة الأصول والنوازل، جامعة الإمام محمد بن سعود – الرياض، العدد ٧، المجلد ٤، عام ٢٠١١م.

(١٨).د. صليحة بلخيري، المتكلمون بين حتمية الانفتاح الثقافي، وما حمله من تغيير فكري، وعقدي وبين الرفض، والقبول في المجتمع، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، جامعة العلوم الإسلامية الجزائر، العدد ١، ٢٠٢٠م.

(١٩).د. عابد السفياني، المحكمات في الشريعة الإسلامية وأثرها في وحدة الأمة وحفظ المجتمع، المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، العدد ٢٦، المجلد١٣، نوفمبر ١٩٩٨م.

(٢٠).د. عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي، دراسة نقدية في ضوء الإسلام، مكتبة المؤيد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٩٩٢ م،

(٢١).د. عبد الله محمد القرني، الأصل المشترك بين المخالفين لأهل السنة في مصدر التلقي، مجلة العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك خالد، أبها –السعودية – العدد الثاني– المجلد الخامس والعشرون– ٢٠١٦م.

(٢٢).د. عيد بن حجيج الجهني، أثر وسائل العولمة الثقافية في ثقافة الطفل، مجلة الجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١٣٨، ١٤٢٨هـ.

(٢٣).د. محمد بن سمينة، العولمة وأثرها على الثقافة الإسلامية في الجزائر، العدد الثاني، السنة الثانية،٢٠٠٦ م.

(٢٤).د. مديحة فخري، الاستلاب الفكري والثقافي في العالم العربي، رؤية تربوية، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد ٤، المجلد ٣٤، عام ٢٠١٩م.

(٢٥).زغو محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، العدد٤، عام٢٠١٠ م.

(٢٦).سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني(ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ،١٩٩٤م.

(٢٧).صادق سليم ، المصادر العامة للتلقي عند الصوفية، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

(٢٨).عبد الرحمن بن خلدون(ت ٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، اعتنى به: مصطفى شيخ مصطفى، م الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.

(٢٩).عبد الرزاق الكاشاني(ت٧٣٠هـ)، معجم اصطلاحات الصوفية، تحقيق: عبدالعال شاهين – دار المنار، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ.

(٣٠). عبد الملك محمد شاهين، الآثار التربوية للانفتاح الثقافي، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – السعودية – عام ٢٠١٥ م.

(٣١). ماجدة حجار، العولمة والعنف، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري–قسنطينة– كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية – قسم علم الاجتماع، عام ٢٠٠٩– ٢٠٠١٠م.

(٣٢). مالك بن أنس(ت١٧٩هـ)، الموطأ ، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، سنة النشر ١٤١٢هـ.

(٣٣). مجموعة مؤلفين ، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، ط١، ١٩٩٦م.

(٣٤). محمد البشير الإبراهيمي (ت١٣٨٥هـ) ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

(٣٥). محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبدالسلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ– ١٩٩١م.

(٣٦). محمد بن أحمد الذهبي(ت٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م.

(٣٧). محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٣٨). محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢هـ)، شرح الزرقاني على الموطأ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.

(٣٩).محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

(٤٠).محمد بن علي الشوكاني(ت١٢٥٠هـ) ، إرشاد الفحول، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٩٩م.

(٤١).محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٧٥م.

(٤٢).محمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠هـ)، سلسلة الأحاديث الصَّحيحة، مكتبة المعارف – الرياض، ط١، ٢٠٠٠م.

(٤٣).محمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠هـ)، صحيح سنن الترمذي، مكتبة المعارف، الرياض، نشر عام١٤١٩هـ.

(٤٤).مسلم بن الحجاج(ت ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر – صحيح مسلم – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت. (د.ت).

(٤٥).نجوى بنت أحمد مرزا، أثر الثقافة الوافدة على العلاقات الزوجية في المجتمع المسلم وسبل مواجهتها، رسالة ماجستير جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، عام ٢٠١٢م.

Resources and References

- The Holy Quran.
- a group of authors, The International Arab Encyclopedia, the Encyclopedia Business Publishing Foundation, Riyadh, ١st edition, ١٩٩٦ AD.
- Abd al-Rahman bin Khaldun (٨٠٨ AH), Introduction by Ibn Khaldun, take care by: Mustafa Sheikh Mustafa, Al-Risala Foundation, Beirut, ١st edition, ٢٠١٢ AD.
- Abd al-Razzaq al-Kashani (٧٣٠ AH), Lexicon of Sufism, investigated by: Abd al-Aal Shaheen - Dar al-Manar, Cairo, ١st edition, ١٤١٣ AH.
- Abdul-Malik Muhammad Shaheen, The Educational Effects of Cultural Openness, Master Thesis, College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Islamic University - Madinah - Saudi Arabia - ٢٠١٥ AD.
- Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Hakim Al-Nisaburi (٤٠٥ AH), Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn, investigated by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, ١st edition, ١٤١١ AH, ١٩٩٠ AD.
- Abu al-Abbas Ahmad ibn Taymiyyah (٧٢٨ AH), Majmoo' al-Fatawa, investigated by: Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina, Saudi Arabia, published in ١٤١٦ AH, ١٩٩٥ AD.
- Abu Al-Hussein Nur Al-Din Al-Haythami (٨٠٧ AH), Majmae al Zawayid wa Manbae al Fawayid,

investigated by: Hussein Salim Asad, Al-Ma'moun Heritage House, Damascus, (without date).

- Abu Bakr Abdullah bin Muhammad (٢٣٥ AH), Musannaf Ibn Abi Shaybah, investigated by: Dr. Saad bin Nasser Al-Shathri, Ishbilia Treasures House, Riyadh, ١st edition, ٢٠١٥ AD.
- Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Abi Hatim (٣٢٧ AH), Interpretation of the Great Qur'an, investigated by: Asaad Muhammad al-Tayyib, Nizar Al-Baz Library, Saudi Arabia, ٣rd edition, ١٤١٩ AH.
- Abu Omar Yusuf bin Abd al-Barr (٤٦٣ AH), Jami ' Bayan Al-'Ilm Wa-Fadlihinvestigated by: Abu al-Ashbal al-Zuhairi, Dar Ibn al-Jawzi, Saudi Arabia, ١st edition, ١٤١٤ AH, ١٩٩٤ AD.
- Ahmed bin Abdul Halim bin Taymiyyah (٧٢٨ AH), Dar Ta'arud al-Aql Wa'l Naql, investigated by: Muhammad Rashad Salem, Imam Muhammad bin Saud Islamic University Press, ٢nd edition, ١٩٩٢ AD.
- Ahmed bin Abdul Halim bin Taymiyyah (٧٢٨ AH), Minhaj Al-Sunna, investigated by: Muhammad Rashad Salem, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, ١st edition, ١٤١٦ AH.
- Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir Al-Maqrizi (٨٤٥ AH), Preaching and Consideration by mentioning plans and effects, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, ١st edition, ١٤١٨ AH.
- Cultural Globalization - Civilizations at Stake - Author: Gerard Leclerc - Translated by: Georges Ktoura,

United New Book House, Beirut - Lebanon, ١st edition, ٢٠٠٤ AD.

- Dr. Abd al-Rahman bin Zaid al-Zunaidi, Sources of knowledge in religious and philosophical thought, a critical study in the light of Islam, Al-Moayyed Library, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, ١st edition, ١٩٩٢ AD.
- Dr. Abdullah Muhammad Al-Qarni, The common origin among the violators of the Sunnis in the source of reception, Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies, King Khalid University, Abha - Saudi Arabia - Issue Two - Volume Twenty-Five - ٢٠١٦ AD.
- Dr. Abed Al-Sufyani, Arbitrators in Islamic law and its impact on the unity of the nation and the preservation of society The Arab Journal for Security Studies, Naif University for Security Sciences, Riyadh, Issue ٢٦, Volume ١٣, November ١٩٩٨ AD.
- Dr. Eid bin Hajij Al-Juhani, The impact of the means of cultural globalization on the culture of the child, Journal of the Islamic University, The Islamic University of Madinah, Issue ١٣٨, ١٤٢٨ AH.
- Dr. Khaled Ahmed Hassanein Harbi, Globalization between Islamic and Western thought, a comparative study, Dar Al Wafaa for Publishing, Alexandria; ١st edition; ٢٠٠٧ AD.
- Dr. Khalil Nouri Al-Ani, Islamic identity in the era of cultural globalization, Center for Islamic Research and Studies, Iraq - Baghdad, ١st edition, ٢٠٠٩ AD.

- Dr. Madiha Fakhry, Intellectual and cultural alienation in the Arab world, an educational vision, Journal of the Faculty of Education, Menoufia University, Issue ٤, Volume ٣٤, ٢٠١٩ AD. pp. ٢٤٤-٣٠١.
- Dr. Muhammad bin Ibrahim Al-Saeedi, Dae Ma Kadar (details and discussions about the sources of reception), Dar Salaf, Makkah Al-Mukarramah, ١st edition, ١٤٤٠ AH, ٢٠١٩ AD,
- Dr. Muhammad bin Samina, Globalization and its impact on Islamic culture in Algeria, second issue, second year, ٢٠٠٦ AD
- Dr. Saliha Belkhiri, The speakers between the inevitability of cultural openness and the intellectual and ideological change it brought about, and rejection and acceptance in society, Al-Hikma Journal for Philosophical Studies, University of Islamic Sciences, Algeria, Issue ١, ٢٠٢٠ AD.
- Dr. Saud bin Ibrahim Al-Otaibi, The mind among the predecessors, its concept - its status - its characteristics - an analytical study, Journal of Fundamentals and Disasters, Imam Muhammad bin Saud University - Riyadh, Issue ٧, Volume ٤, ٢٠١١ AD.
- Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah (٧٥١ AH), Al-Sawa'iq al-Mursalah, investigated by: Ali Muhammad al-Dakhil Allah, Dar al-Asima, Riyadh, ١st edition, ١٤٠٨ AH.
- Ibrahim bin Musa Al-Shatibi (٧٩٠ AH), Al-Muwafaqat, investigated by: Mashhour Hassan Salman, Dar Ibn Affan, Egypt, ١st edition, ١٤١٧ AH.

- Jamil Saliba (١٩٧٦ AD), The Philosophical Lexicon, Lebanese Book House, Beirut, ١st edition, ١٩٨٢ AD.
- Magda Hajjar, Globalization and ViolencePh.D. Thesis, Mentouri University - Constantine - Faculty of Humanities and Social Sciences - Department of Sociology, ٢٠٠٩-٢٠٠١٠.
- Malik bin Anas (١٧٩ AH), Muwatta Imam, investigated by: Bashar Awwad Marouf, Al-Risala Foundation, published in ١٤١٢ AH.
- Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi, Beirut, Traces of Imam Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi, Dar al-Gharb al-Islami, (١٣٨٥ AH), ١st edition, ١٩٩٧ AD.
- Muhammad bin Abd al-Baqi al-Zarqani (١١٢٢ AH), Sharh az-Zarqani 'ala Al-Muwatta', investigated by: Taha Abd al-Raouf Saad, Library of Culture, Cairo, ١st edition, ٢٠٠٣ AD.
- Muhammad bin Abi Bakr Shams al-Din Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah (٧٥١ AH), Iielam Almuqiein Ean Rabi Alealamin, investigated by: Muhammad Abd al-Salam Ibrahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, ١st edition, ١٤١١ AH - ١٩٩١ AD.
- Muhammad bin Ali Al-Shawkani, (١٢٥٠ AH), Irshad Al-Fahul, investigated by: Ahmed Ezzo Inaya, Dar Al-Kitab Al-Arabi, ١st edition, ١٩٩٩ AD.
- Muhammad bin Issa Al-Tirmidhi (٢٧٩ AH), Sunan Al-Tirmidhi, investigated by: Ahmed Muhammad Shaker,

Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt, ٢nd edition, ١٩٧٥ AD.

- Muhammad ibn Ahmad al-Dhahabi (٧٤٨ AH), The Balance of Moderation in the Criticism of Men, investigated by: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Ma'rifah, Beirut, ١st edition, ١٣٨٢ AH, ١٩٦٣ AD.
- Muhammad ibn Ismail al-Bukhari (٢٥٦ AH), Al-Jami al-Musnad al-Sahih, investigated by: Muhammad Zuhair al-Nasser, Dar Touq al-Najat, Riyadh, ١st edition, ١٤٢٢ AH
- Muhammad Nasir al-Din al-Albani (١٤٢٠ AH), Sahih Sunan al-Tirmidhi, Al-Maarif Library, Riyadh, published in ١٤١٩ AH.
- Muhammad Nasir al-Din al-Albani (١٤٢٠ AH), Silsilat al-Ahadith al-Sahihah, Al-Ma'arif Library - Riyadh, ١st edition, ٢٠٠٠ AH.
- Muslim bin Al-Hajjaj (٢٦١ AH), Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar - Sahih Muslim - investigated by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut (without date).
- Najwa bint Ahmed Mirza, The impact of foreign culture on marital relations in Muslim society and ways to confront them, master's thesis, Umm Al-Qura University, College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Department of Da'wah and Islamic Culture, ٢٠١٢ AD.
- Sadiq Selim, General Reception Sources of Sufism, Al-Rushd Library, Riyadh, ١st edition, ١٤١٥ AH.

- Suleiman bin Ahmed bin Ayyub al-Tabarani (٣٦٠ AH), The Great Dictionary, investigated by: Hamdi bin Abd al-Maji d al-Salafi, Dar Al-Sami'i, Riyadh, ١st edition, ١٤١٥ AH, ١٩٩٤ AD.
- Zaghou Mohamed, The impact of globalization on the cultural identity of individuals and peoples, Academy of Social and Human Studies, Hassiba Ben Bouali University, Chlef, Algeria, Issue ٤, ٢٠١٠ AD, pp. ٩٣ - ١٠١.

الفهرس

الملخص:..... ٤٠٨
المقدمة..... ٤١٣
التمهيد: ٤٢٠
المبحث الأول : مصادر التلقي للأفكار والأخلاق عند المسلمين ٤٢٢
المطلب الأول : المصـــادر الأصـــلية لتلقي الأفكار والأخلاق عند المســـلمين، وأثرها في الدعوة إلى الله..... ٤٢٢
المطلب الثاني : المصادر الدخيلة وأثرها في الانحراف الفكري والسلوكي:..... ٤٢٨
المبحث الثاني : آثار رجوع الدعاة إلى مصادر التلقي الأصلية ودورها في مواجهة العولمة الثقافية..... ٤٣٣
المطلب الأول : آثار رجوع الدعاة إلى المصادر الأصلية. ٤٣٣
المطلب الثاني : دور مصـــادر التلقي الأصـــلية في مواجهة العولمة الثقافية المعاصـــرة: ٤٣٧
الخاتمة..... ٤٤١
المصادر والمراجع ٤٤٣